

الدراسات الإسلامية

التوحيد 1

التعليم الثانوي - نظام المسارات
السنة الثانية

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) المركز الوطني للمناهج ، ١٤٤٦هـ

المركز الوطني للمناهج

التوحيد ١ - السنة الثانية - المرحلة الثانوية - نظام المسارات. / المركز الوطني للمناهج. - الرياض، ١٤٤٦هـ
١١٨ ص ٢١ : ٢٥ سم

رقم الإيداع : ١٦٤٢١ / ١٤٤٦

ردمك : ٩٥ - ٥ - ٨٥٢٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إنرائية وداعمة على منصة عين الإنرائية*



ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم،
يسعدنا تواصلكم لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.



fb.iien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إلكتروني أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالملكة العربية السعودية، ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طبعه أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة من هذا الأصل، وبين يديك -أخي الطالب/أختي الطالبة- الكتاب المخصص لمقرر: (الدراسات الإسلامية: توحيد 1)، وهو كتاب يُعرفك بأبرز الجوانب في العقيدة الإسلامية، وقد انتظمت موضوعاته في سبع وحدات، جاءت على النحو التالي:

الوحدة الأولى: العقيدة الإسلامية.

الوحدة الثانية: توحيد الربوبية.

الوحدة الثالثة: توحيد الألوهية والعبادة.

الوحدة الرابعة: توحيد الأسماء والصفات.

الوحدة الخامسة: عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد.

الوحدة السادسة: حقوق النبي ﷺ.

الوحدة السابعة: نعمة التوحيد والوحدة.

وقد ضُمّن كل درس نشاطات متنوعة تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتُساعدك لتكون طالبًا نشطًا داخل الصف، تُشارك في الدرس بفاعلية، وتُتمي لديك المهارات المتنوعة، وتُعينك على البحث عن المعلومة بنفسك، كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة، والذي نأمل أن يكون هذا الكتاب دافعًا لك للارتقاء في درجات العلم، ومُعِينًا على تحقيق الآمال المعقودة عليك، نفع الله بك دينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.



الفهرس

1 العقيدة الإسلامية

المحتور .. الصفحة

- الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها وأهميتها..... 9
الدرس الثاني: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية..... 11
الدرس الثالث: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة..... 13

2 توحيد الربوبية

المحتور .. الصفحة

- الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه..... 19
الدرس الثاني: توحيد الربوبية..... 21
الدرس الثالث: من أدلة وجود الله تعالى..... 24

3 توحيد الألوهية والعبادة

المحتور .. الصفحة

- الدرس الأول: توحيد الألوهية..... 29
الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية..... 31
الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية..... 34
الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله)..... 37
الدرس الخامس: تعريف العبادة ومنزلتها وشموليتها..... 42
الدرس السادس: من أنواع العبادة (1)..... 45
الدرس السابع: من أنواع العبادة (2)..... 48
الدرس الثامن: من أنواع العبادة (3)..... 51



4 توحيد الأسماء والصفات

المحتوى .. الصفحة

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته 55

5 عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

المحتوى .. الصفحة

- الدرس الأول: الكفر وأقسامه 61
الدرس الثاني: الشرك وأقسامه 64
الدرس الثالث: النفاق 67
الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى 69
الدرس الخامس: السحر 71
الدرس السادس: الاستهزاء بالدين 76

6 حقوق النبي ﷺ

المحتوى .. الصفحة

- الدرس الأول: معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ولوازمها 81
الدرس الثاني: معنى محبة النبي ﷺ 84

7 نعمة التوحيد والوحدة

المحتوى .. الصفحة

- الدرس الأول: البيعة الشرعية 89
الدرس الثاني: التحذير من التفرق والتحزب 95
الدرس الثالث: خطر الأحزاب والجماعات الضالة والوقاية منها .. 100
الدرس الرابع: الحكم بما أنزل الله 112

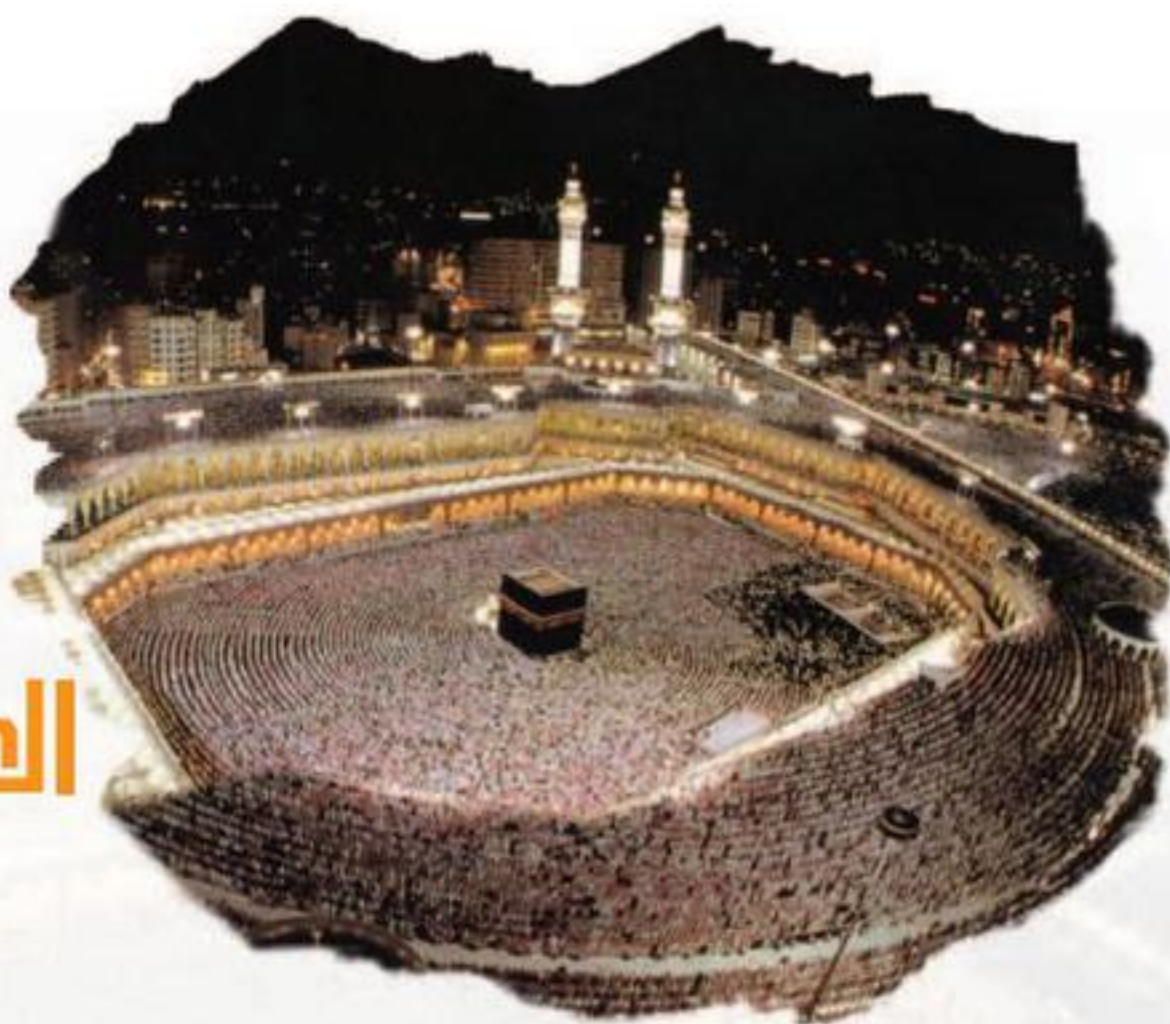


وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 / 1447

الوحدة الأولى



العقيدة الإسلامية

الصفحة

المحتور..

- الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها وأهميتها..... 9
- الدرس الثاني: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية..... 11
- الدرس الثالث: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة..... 13



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أعرّف معنى العقيدة الإسلامية.
- أبرز أهمية العقيدة الإسلامية.
- أحدد مصادر تلقي العقيدة الإسلامية من خلال الأدلة.
- أتعرف على المراد بأهل السنة والجماعة.
- أحدد منهج أهل السنة في تلقي العقيدة الإسلامية.
- أستنتج وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد.
- أبين أسباب الإنحراف عن العقيدة.





معنى العقيدة الإسلامية وأركانها وأهميتها

معنى العقيدة الإسلامية

العقيدة بمعنى (عَقَدَ)، وتدل على (الجزم وشدة الوثوق).

والمراد بالعقيدة الإسلامية: هي ما يجب أن يوقن به المؤمن يقيناً ثابتاً لا يخالطه شك، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبسائر أصول الدين التي جاء بها الكتاب والسنة.

أصول العقيدة الإسلامية

أصول العقيدة الإسلامية تجمعها أركان الإيمان الستة: وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. والدليل على هذه الأركان قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾⁽¹⁾.

والدليل على الإيمان بالقدر، من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾⁽³⁾.

ومن السنة: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سأل جبريل عليه السلام نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»⁽⁴⁾.



فهذه الأركان الستة، هي أساس العقيدة الإسلامية وأصولها، والعقيدة الإسلامية لا تقوم إلا بها.



(1) سورة البقرة الآية: 177. (2) سورة القمر الآية: 49.
(3) سورة الفرقان الآية: 2. (4) أخرجه مسلم برقم (8).

أهمية العقيدة الإسلامية

تتضح أهمية العقيدة الإسلامية من خلال عدة أمور منها:

- 1- أن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل.
- 2- أن تصحيح العقيدة هو أول ما بدأت به الرسل ﷺ.
- 3- أن العلم بالعقيدة الإسلامية فيه العصمة من الانحراف إلى مسالك الفرق الضالة.
- 4- أن العقيدة الإسلامية هي السبيل لجمع الشمل وتوحيد الصف واجتماع الكلمة على ولي الأمر، والسمع والطاعة له، وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-.

التقويم

- س1: ما معنى العقيدة الإسلامية؟
- س2: هل يكفي الإيمان ببعض أصول العقيدة الإسلامية؟ مع التعليل.

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:





مصادر العقيدة الإسلامية

مصادر العقيدة الإسلامية هي: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وإجماع السلف الصالح.

أولاً: القرآن الكريم

المسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم، فهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن أعرض عنه ضل وشقي، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾⁽¹⁾.
قال ابن عباس رضي الله عنه: (ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة)⁽²⁾.

ثانياً: السنة النبوية الصحيحة

فيجب التصديق والانقياد والاتباع لما صح عن رسول الله ﷺ، لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْ نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾⁽³⁾.
وقد بين ﷺ أمور العقيدة أحسن بيان، قال ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»⁽⁴⁾.

ثالثاً: إجماع السلف: وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْقَوْمِ الْمُبْتَدِعِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾⁽⁵⁾، فأخبر أنه رضي عنهم وهذا دليل على صحة منهجهم وسلامة عقيدتهم، فإنهم لا يجمعون إلا على الحق.

(1) سورة طه الآية: 123. (2) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم 35926. (3) سورة الحشر الآية: 7.

(4) أخرجه ابن ماجه برقم (41)، وأحمد برقم (17142). (5) سورة التوبة الآية: 100.



التقويم

س1: ما مصادر العقيدة الإسلامية؟

س2: كيف بيّن النبي ﷺ أمور الدين من خلال حديث جبريل ﷺ المشهور؟

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:



منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة

المراد بأهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة هم المتبعون لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته، وهم ينظرون إلى الحق والصواب، يلتمسونه ويلزمونه ويتمسكون به، وإن كان أكثر الناس على خلافه.

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة الإسلامية

سلك السلف رحمهم الله تعالى - وهم أهل السنة والجماعة - طريقة متميزة في تلقي العقيدة تقوم على الأمور الآتية:

الأول:

التسليم التام، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه، وما صح عن رسوله ﷺ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها، وإجلالها، وعدم الاعتراض عليها، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁽¹⁾.

الثاني:

الاحتجاج بكل ما صح عن الرسول ﷺ.

الثالث:

الاعتقاد بأن نصوص الكتاب والسنة لا تُعارض الأدلة العقلية.

(1) سورة النساء الآية: 65.

الرابع:

تفاسير الصحابة للنصوص الشرعية حجة؛ لأنهم شاهدوا تنزيل القرآن الكريم، وعاشوا مع النبي ﷺ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية.

الخامس:

الاتباع وترك الابتداع في الدين. قال النبي ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»⁽¹⁾.

وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

أولاً: في توحيد أسماء الله وصفاته:

أنهم يثبتون جميع أسماء الله تعالى وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه، فلا ينفون شيئاً منها ولا يحرفونه، ولا يمثلون شيئاً منها بصفات المخلوقين ولا يكيفونها.

ثانياً: في الأسماء والأحكام:

المراد بالأسماء: أسماء الدين التي تطلق على المكلفين، مثل (مؤمن، مسلم، فاسق، غير مسلم).

المراد بالأحكام: ما يترتب على هذه الأسماء والأوصاف من الثواب والعقاب.

فأهل السنة والجماعة: يقولون في مرتكب الكبيرة: (مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته)، وحكمه في الآخرة إذا مات ولم يتب أنه داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه، ثم إنه لا يخلد في النار، بل يخرج منها ويدخل الجنة، كما دلت على ذلك النصوص قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾⁽²⁾.

(1) أخرجه أبو داود برقم (4607)، والترمذي برقم (2676). (2) سورة النساء الآية: 48.

أسباب الانحراف عن العقيدة

1- تلقي الدين من غير مصادره التي لا يصح تلقيه إلا من خلالها، وهي الكتاب والسنة وإجماع السلف.

أرجع إلى المصحف، ثم
اكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

والدليل سورة الجاثية آية (23) قال تعالى:

2- أخذ العلم عن غير أهله وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَرَا عَا يَنْتَرِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»⁽¹⁾.

3- الإفراط والتفريط، وهو من العوامل المؤثرة في تكوّن الفرق واختلافها، قال ﷺ: «يَأْكُمُ وَالْغُلُوفِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفِي الدِّينِ»⁽²⁾.

4- فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل، وهو من أعظم عوامل التفرق والابتداع.

5- الاعتماد على الرأي وتقديمه على الشرع في مسائل الدين.

6- التقليد والتعصب للمتبعين، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى أو قول رسوله ﷺ.

(1) أخرجه البخاري برقم (100)، ومسلم برقم (2673).
(2) أخرجه أحمد برقم (3247).

منهج أهل السنة والجماعة تجاه البدع والمبتدعة

معنى البدعة: كل أمر محدث في الدين، لقوله ﷺ: «كل محدثة بدعة».

- 1- الوصية باتباع السنة والسعي في نشرها، وإظهارها والدفاع عنها، فإن ذلك أعظم ما يدحض البدع والمحدثات.
- 2- التحذير من البدع والمحدثات، وبيان منع الشرع لها، ووعيد أهلها عند الله.
- 3- لا يحكمون على أحد بالابتداع إلا بعد التثبت.
- 4- استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعته إلا بذلك، وهذا مما يدخل في صلاحيات ولي الأمر.

التقويم

س1: من هم أهل السنة والجماعة؟

س2: ما منهج أهل السنة والجماعة تجاه النصوص الشرعية؟

الخص وأدوّن

الخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....



الوحدة الثانية

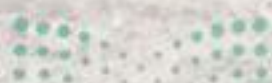


توحيد الربوبية

الصفحة

المحتور..

- الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه 19
- الدرس الثاني: توحيد الربوبية 21
- الدرس الثالث: من أدلة وجود الله تعالى 24



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق
الأهداف الآتية:

- أعرّف التوحيد.
- أذكر أقسام التوحيد.
- أستنبط معنى توحيد الربوبية.
- أستدل من القرآن على بطلان الشرك في الربوبية.
- أعد أدلة وجود الله تعالى.





تعريف التوحيد وأقسامه

تعريف التوحيد وأقسامه

التوحيد اصطلاحاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.
وبيان ذلك: أن يُقرَّ الموحَّد بأن الله تعالى وحده هو الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور، وأن يصرفَ جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وأن يفرد الله سبحانه تعالى بما يستحقه من الكمال المطلق في أسمائه وصفاته .

يتبين من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:

- 1- توحيد الربوبية.
 - 2- توحيد الألوهية.
 - 3- توحيد الأسماء والصفات.
- وقد دلَّ الدليل على هذه الأقسام، كما جاء في سورة الفاتحة وغيرها.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُنحدِّد الدليل لكل قسم من أقسام التوحيد فيما يأتي من سورة الفاتحة.

- قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ دليل على توحيد (.....).
- قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ دليل على توحيد (.....).
- قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ دليل على توحيد (.....).



التقويم

س1: أعرّف التوحيد شرعاً.

س2: ما أقسام التوحيد؟

ألخص وأدوّن

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





توحيد الربوبية

الدرس
2

معنى توحيد الربوبية

توحيد الربوبية هو: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته. قال تعالى:

﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁽¹⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أعدّ خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

(1) سورة الزمر الآية: 62.

بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس، فقد جُبلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان، لذا كان كفار قريش مقرّين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا لَتَقُونُ⁽¹⁾﴾.

لكن قد تتحرف بعض النفوس في أمر الربوبية كما ادّعى فرعون الربوبية.

وقد بيّن القرآن الكريم بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ⁽²⁾﴾.

ومعنى الآية: أن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضرر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:

الأول: أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتنع، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

الثاني: أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم. فلما بطل الأمر الأول والثاني، تعيّن أن يكون العالم تحت أمر ملك واحد يتصرف فيه كيف شاء، وكل من في الكون عبيد له مربوبون، وهذا هو الواقع المشاهد فإن انتظام أمر العالم كلّهُ، وإحكام أمره، أدلّ دليل على أن مدبّره، ومالكة، وربّه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه.

(1) سورة يونس الآية: 31.

(2) سورة المؤمنون الآية: 91.

التقويم

- س1: ما معنى توحيد الربوبية؟
- س2: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.
- س3: أعدد صوراً من توحيد الربوبية.

الْخَصْ وَأَدَوْنْ

الْخَصْ الدرس في الأسطر الآتية:





من أدلة وجود الله تعالى

الدرس
3

من أدلة وجود الله تعالى

1- أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري، وأغلب الناس يقرون بذلك، إلا من عاند وخالف فطرته فكل مخلوق ولد على الفطرة، ولهذا يُقرّ بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه.

2- ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين، وكشف السوء عن المكروبين يدل دلالة قاطعة على وجوده تبارك وتعالى، فإن بني آدم يشعرون بحاجتهم وفقدهم، فإذا ألمّ بالإنسان الضر فزع إلى خالقه واستغاث به، فيجيبه ربه ويزيل كربته.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين تتجلّى فيهما إجابة الله تعالى لدعاء من دعاه من كشف ضرّ، أو قضاء حاجة.



3- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر، فيجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم. مثال ذلك أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فلقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى: ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾⁽¹⁾. وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاثة أمثلة لآيات ومعجزات أجراها الله على أيدي رسله عليهم السلام.

4- دلالة العقل على وجود الله تعالى ظاهرة، فإن هذه المخلوقات لا بد لها من خالق أوجدها، فلا يمكن أن تخلق نفسها؛ لأن المخلوق لا يكون خالقاً، فالشيء لا يخلق نفسه، كما أنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي الباهر بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾⁽²⁾.

(1) سورة القمر الآية: 1.

(2) سورة الطور الآية: 35.

التقويم

- س1: كيف نستدل بمعجزات الأنبياء والرسل على وجود الله تعالى؟
- س2: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ على وجود الله تعالى؟

أُلْخَصْ وَأَدُونْ

أُلْخَصْ أَهَمْ نَقَاطَ الدَّرْسِ فِي الْأَسْطَرِ الْآتِيَةِ:

.....

.....

.....

.....



الوحدة الثالثة



توحيد الألوهية والعبادة



الصفحة

المحتوى..

الدرس الأول: توحيد الألوهية.....	29
الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية.....	31
الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية.....	34
الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله)	37
الدرس الخامس: تعريف العبادة ومنزلتها وشموليتها.....	42
الدرس السادس: من أنواع العبادة (1)	45
الدرس السابع: من أنواع العبادة (2)	48
الدرس الثامن: من أنواع العبادة (3)	51



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أعرّف توحيد الألوهية.
- أتعرف على أهمية توحيد الألوهية.
- أتعرف على أدلة إثبات توحيد الألوهية.
- أوضّح شروط لا إله إلا الله.
- أعرّف العبادة.
- أبيّن الفرق بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.
- أبيّن منزلة العبادة.
- أستنتج شمولية العبادة لكل جوانب الحياة.





توحيد الألوهية

الدرس
1

معنى توحيد الألوهية

الألوهية في الشرع: هو المعبود محبةً، ورجاءً، وخوفاً، وتعظيماً.
وإذا تقرر معنى الإله، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له، وذلك بأن تُصرف جميع أنواع العبادة لله وحده، كالدعاء، والنحر، والمحبة، والخوف، والرجاء، والتعظيم، وسائر العبادات.

ويدل على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝﴾⁽¹⁾.

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة الله تعالى، والإعراض عن عبادة ما سواه، فإن اللذة والفرحة والنعيم التام إنما هو في محبة الله تعالى والتذلل له سبحانه والافتقار إليه جل وعلا.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أعدّد سبل تحقيق المحبة لله تعالى التي تحصل بأداء الصلاة.

(1) سورة الأنعام الآيات: 162-163.

التقويم

- س1: أعرّف توحيد الألوهية.
- س2: كيف نستنتج تعريف (توحيد الألوهية) من تعريف (الإله)؟
- س3: متى يتحقق السرور والسعادة التامة للإنسان؟ مع التعليل.

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....





أهمية توحيد الألوهية

أهمية توحيد الألوهية

تتضح أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور منها:

1- أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس.
قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾⁽¹⁾.

2- أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب ومنها القرآن الكريم.
قال تعالى: ﴿الرَّكَتَبُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾⁽²⁾.

وقال ﷺ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»⁽³⁾، فهذا التوحيد هو حق الله تعالى الواجب على الناس، وهو أعظم أوامر الدين، وأساس الأعمال.

3- لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية.
فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام.
قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾⁽⁴⁾.

(1) سورة الأعراف الآية: 172 - 173.

(2) سورة هود الآيات: 1 - 2.

(3) أخرجه البخاري برقم (2856) ومسلم برقم (30).

4- كثرة فضائله وآثاره الحميدة.

- فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار، لقوله ﷺ: «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»⁽¹⁾.
- ومن التزم هذا التوحيد غفر الله له ذنوبه كما في قوله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ حَطِيبَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»⁽²⁾.
- كما أن أسعد الناس بشفاعة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد، حيث قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»⁽³⁾.

معلومة إلهية

قُرَابُ الْأَرْضِ:
ملؤها أو ما يقارب
ملأها.

توحيد الألوهية

أهمية

1 أنه ميثاق وعهد مأخوذ على كل الناس.

2 أنه الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب.

3 أنه لا يصح إسلام شخص إلا به.

4 كثرة فضائله وآثاره الحميدة.

(1) أخرجه البخاري برقم (2856) ومسلم برقم (30).
(2) أخرجه مسلم برقم (2687).
(3) أخرجه البخاري برقم (99).

التقويم

- س1: أعدد ثلاثاً من فضائل توحيد الألوهية.
س2: تتضح أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:





الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

الدرس
3

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

تعددت الأدلة والبراهين في تقرير توحيد الألوهية، وسنذكر منها ما يأتي:

1- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝⁽¹⁾﴾.

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه المنعم على عبده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة.

2- بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى:

أنها مخلوقة لا تخلق، ولا تجلب نفعاً لعبادها ولا تدفع عنهم ضرراً.
قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ۝⁽²⁾﴾.

فمن علم أن تلك المعبودات لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك شيئاً، أوجب له ذلك الإعراض عما سوى الله وإفراذه سبحانه بالخوف والرجاء والمحبة والدعاء والتوسل وسائر القربات.



(1) سورة البقرة الآيات: 21-22.

(2) سورة الفرقان الآية: 3.

3 - الاستدلال بالقياس العقلي:

من الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

فهذه مقارنة بين رجلين:

الثاني	الأول	
خالص لسيد واحد يحقق مقصود سيده.	يتنازع فيه جماعة من الشركاء، فهذا يريد منه طلباً، والآخر يريد غيره.	الحال
يعيش في الطمأنينة والاستقرار.	يعيش في تذبذب وعدم استقرار.	النتيجة

فهل يستوي حال هذين الرجلين؟ فكذلك حال الموحد والمشارك.



(1) سورة الزمر الآية: 29.

التقويم

- س1: أستدل من القرآن الكريم على عجز الآلهة التي تعبد من دون الله تعالى وضعفها.
- س2: أّقارن بين حال الموحّد والمشرّك.
- س3: كيف يُستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية؟

أُلْخَصْ وَأُدَوِّنْ

أُلْخَصْ أَهَمْ نَقَاطَ الدَّرْسِ فِي الْأَسْطَرِ الْآتِيَةِ:



شروط (لا إله إلا الله)

الدرس
4

معنى (لا إله إلا الله)

معنى لا إله إلا الله:
لا معبود بحق إلا الله

(ركنا كلمة التوحيد)

(لا إله إلا الله) لها ركنان، هما:

الأول: (النفى).

والثاني: (الإثبات).

ف(لا إله) تنفي العبادة عما سوى الله تعالى، و(إلا الله) تثبت العبادة لله وحده.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾.

قال تعالى في ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾⁽²⁾.
أحدد ركني كلمة التوحيد في الآية.

و(لا إله إلا الله) لها شروط سبعة، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها.
وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقراءاتهم لنصوص الكتاب والسنة.

(1) سورة البقرة الآية: 256. (2) سورة الزخرف الآيات (26-27).

شروط (لا إله إلا الله)

1- العلم بمعنى الشهادة وما تنفيه وما تثبته.

كما جاء في قوله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»⁽¹⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى العلم بمعناها المراد منها، وما الذي تنفيه وتثبته؟

2- اليقين.

بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياب.

لقوله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽²⁾.

نشاط

أحدّد وجه الاستدلال من الحديث.



3- القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً.

والقبول هنا واجب، وهو أساس الدين والملة، وذلك لما دلت عليه هذه الكلمة من عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، قال تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾⁽¹⁾.

4- الانقياد لما دلت عليه.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾⁽²⁾.

ومعنى الآية: أن من أسلم وجهه لله أي: أخلص له العمل، وانقاد لأمره فقد حقق الاستمسك بالعروة الوثقى، وهي (لا إله إلا الله).

إضاءة

الفرق بين الانقياد والقبول، أن القبول إظهار صحة معنى ذلك بالقول، فيعلن ذلك نطقاً باللسان، أما الانقياد فهو الاتباع في الأفعال.

نشاط

كيف يحقق المسلم الانقياد لله تعالى بأداء الصلاة؟

.....

.....

.....

.....

(1) سورة هود الآية: 84.

(2) سورة لقمان الآية: 22.

5- الصدق.

وهو أن يقولها صادقاً من قلبه، فيطابق قلبه لسانه.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»⁽¹⁾.

6- الإخلاص.

وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك، كالرياء والسمعة.

فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»⁽²⁾.

7- المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها. كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾⁽³⁾.

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله.

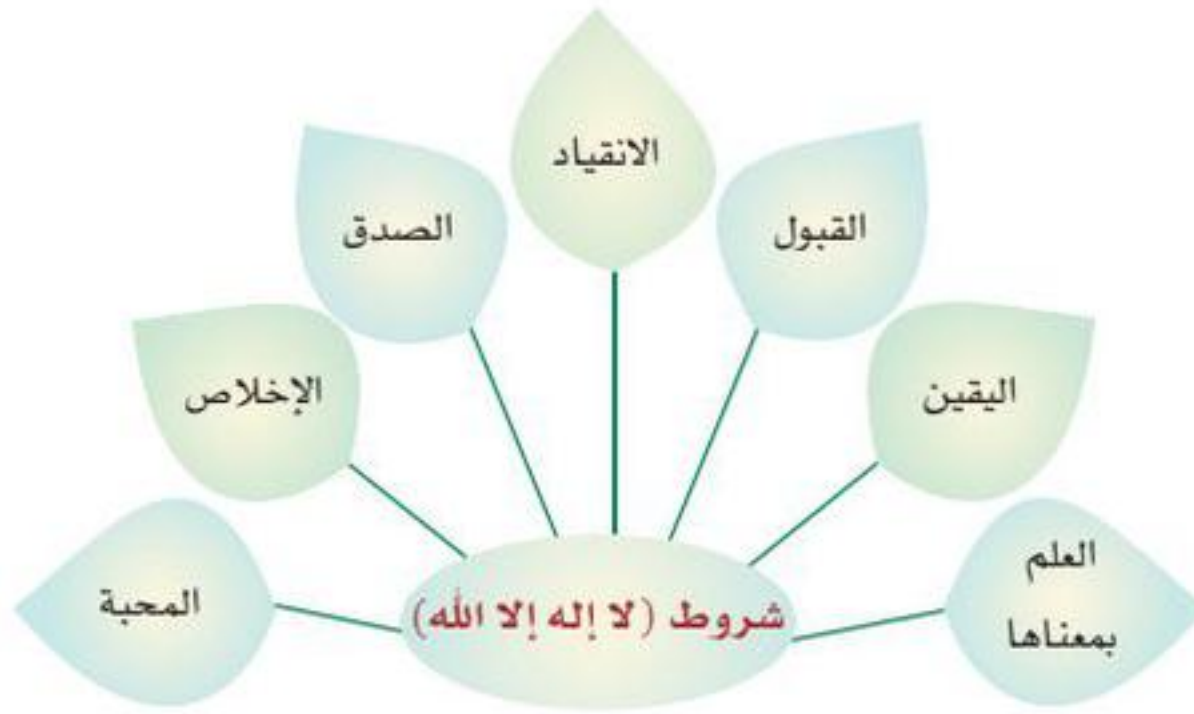
وأخيراً..

ليس المراد من هذه الشروط مجرد حفظها، ولكن المقصود أن تتحقق في حياته وعبادته لله تعالى، فكم من إنسان اجتمعت فيه والتزمها بفطرتة، ولو قيل له عدّها لم يحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها، والتوفيق بيد الله تعالى وحده.

(2) أخرجه البخاري برقم (425).

(1) أخرجه البخاري برقم (128).

(3) سورة البقرة الآية: 165.



التقويم

- س1: تتضمن (لا إله إلا الله) ركنين، هما النفي والإثبات، أوضّح ذلك.
- س2: أعدّد شروط (لا إله إلا الله).
- س3: ما جزاء من قال (لا إله إلا الله) صادقاً من قلبه؟ مع الاستدلال والتعليل.

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:



تعريف العبادة

العبادة في الشرع: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالعبادات الظاهرة مثل: التلفظ بالشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وبر الوالدين، والإحسان للجار.

والعبادات الباطنة مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وحب الله تعالى والخوف منه، ورجائه والتوكل عليه.

منزلة العبادة

1- خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عز وجل، وحده لا شريك له، فقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽¹⁾.

2- أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال، كما قال سبحانه: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾⁽²⁾ واليقين هو الموت.

3- أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾⁽³⁾.

4- ذم الله المتكبرين عن عبادته، وتوعدهم بالجحيم بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾⁽⁴⁾.

والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله وحده، لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا أذ ولا أطيّب، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله وحده لا شريك له.

(1) سورة الذاريات الآية: 56. (2) سورة الحجر الآية: 99.
(3) سورة النحل الآية: 36. (4) سورة غافر الآية: 60.

بالتعاون مع مجموعتي، كيف يتحقق للعبد حلاوة عبادة الله تعالى من خلال عباداته الظاهرة والباطنة؟ مع التمثيل.

شمولية العبادة

نلاحظ من خلال تعريف العبادة أنها تستوعب كل أنواع القربات والطاعات التي يحبها الله تعالى. كما أنها شاملة لكل أعمال المؤمن إذا نوى بها القربة أو ما يعين عليها، فإن من كان مقصوده ومراده عبادة الله وحده لا شريك له، وابتغاء مرضاته، فإنه يثاب على المباحات التي يقصد بها الاستعانة على الطاعة كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك، فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب، قال النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»⁽¹⁾. كما أن العبادة تعم جميع مجالات الحياة المتنوعة، سواء العبادات المحضة كالصلاة والصيام، أو غير المحضة كالمعاملات والبيع والشراء، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله.

(1) أخرجه البخاري برقم (5351) ومسلم برقم (1002).

التقويم

س1: أعرّف العبادة شرعاً.

س2: أقرّن بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....





من أنواع العبادة (1)

(الدعاء، المحبة، الصلاة)

من أنواع العبادة

أولاً: الدعاء

فهو: أن يسأل العبد ربه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة، فيطلب من الله تعالى المغفرة والرحمة، والفوز بالجنة والنجاة من النار، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك. والدعاء من أهم العبادات وأعظمها، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة، كالاتماد على الله تعالى، والخضوع له، والافتقار إليه ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾⁽¹⁾.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»⁽²⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أمثلة لأعمال خير تتضمن الدعاء. كالصلاة مثلاً.

(1) سورة البقرة الآية: 186.

(2) أخرجه أبو داود برقم (1479)، وأحمد برقم (18352)، والآية في سورة غافر: 60.

ثانياً: المحبة

يجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»⁽¹⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما مع التمثيل؟

ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة، وهي عمود الإسلام، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف، الذكر والأنثى، والحاضر والمسافر، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾⁽²⁾.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»⁽³⁾.



(2) سورة الأنعام الآيات: 162 - 163.

(1) أخرجه البخاري برقم (16)، ومسلم برقم (43).

(3) أخرجه مسلم برقم (82).

التقويم

- س1: ما المراد بالمحبة التي هي نوع من أنواع العبادة؟
- س2: لماذا كان الدعاء من أهم العبادات وأعظمها؟
- س3: ما منزلة الصلاة في حياة المسلم؟

أُلْخِصْ وَأُدَوِّنْ

أُلْخِصْ أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:





من أنواع العبادة (2) (الخوف، الرجاء، التوكل)

من أنواع العبادة

رابعاً: الخوف

وهو أن يخاف العبد ربه ويخاف عقابه في الدنيا، وعذابه في الآخرة، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الوقوع فيما حرم الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «يارسول الله، قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾⁽²⁾. أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق، ويخاف ألا يقبل منه»⁽³⁾.

نشاط

ما الفرق بين الخوف الطبيعي، وخوف العبادة؟ مع التمثيل.

خامساً: الرجاء

هو طمع العبد بفضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾⁽⁴⁾.



أذكر ثلاثة أمثلة للرجاء.

سادساً: التوكل

وهو اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.

كما قال النبي ﷺ: «أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَتْ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»⁽¹⁾.
قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾.

أذكر ثلاثة أمثلة للتوكل.

(1) أخرجه مسلم برقم (2664).

(2) سورة المائدة الآية: 23.

التقويم

- س1: ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟
س2: أوضح المراد بالتوكل، مع الاستدلال.

أُلخِّص وأدوِّن

أُلخِّص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

Handwriting practice area with seven horizontal lines.





من أنواع العبادة (3) (التوسل في الدعاء)

من أنواع العبادة

سابعاً: التوسل

وهو التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

وقد دل الكتاب والسنة على أن التوسل المشروع خمسة أنواع:

1- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنی وصفاته العلی كأن يقول مثلاً: اللهم إنك أنت الغفور الرحيم

فاغفر لي وارحمني. والدليل قوله تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيْ أَسْمَآئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁽¹⁾.

وكان النبي ﷺ إذا أهمله وأحزنه أمر قال: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ»⁽²⁾.

2- التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة.

وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحاً قام به لله سبحانه وتعالى، فيسأل الله تعالى به.

والدليل قوله تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيْمٰنِ أَنْ ءٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَءٰمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَكْفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْاَبْرَارِ﴾⁽³⁾.

3- التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنوب.

كما قال تعالى عن يونس عليه السلام: ﴿فَكَادَيْتُ فِي الظُّلُمٰتِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحٰنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾⁽⁴⁾.

4- التوسل إلى الله بإظهار الضعف والحاجة والافتقار إلى الله، كما قال تعالى عن أيوب عليه الصلاة

والسلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيْمِ﴾⁽⁵⁾.

5- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء.

وذلك كأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعوله ربه ليفرج عنه

كربته، فهذا توسل مشروع.



(2) أخرجه الترمذي برقم (3524).

(4) سورة الأنبياء الآية: 87. (5) سورة الأنبياء الآية: 83.

(1) سورة الأعراف الآية: 180.

(3) سورة آل عمران الآية: 193.

والدليل ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فنتسقين، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) قال: فيسقون⁽¹⁾.

وإذا عرفت التوسل الشرعي وأدلته، فإن التقرب والتوسل إلى الله تعالى بلا دليل صحيح يعدّ ابتداءً وإحداثاً في دين الله تعالى.

نشاط

من خلال دراستنا، (التوسل بالصالحين)، متى يكون مشروعاً، ومتى يكون بدعياً؟

التقويم

س1: ما المراد بالتوسل؟

س2: أمثل لكل نوع من أنواع التوسل المشروع بمثال.

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

(1) أخرجه البخاري برقم (3710).

الوحدة الرابعة

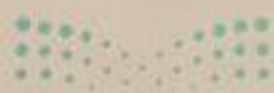


توحيد الأسماء والصفات

الصفحة

المحتور..

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته 55



وزارة التعليم
مكتب تطوير المناهج
1443هـ

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أعرّف توحيد الأسماء والصفات.
- أتعرف على معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته.
- أستدل على وصف أسماء الله وصفاته أنها حُسنَى.
- أوضّح الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.





معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

معنى توحيد الأسماء والصفات

إفراد الله تعالى بالكمال المطلق في أسماء وصفاته بأن ثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له
رسوله ﷺ وننفي عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تمثيل ولا
تكيف ولا تعطيل.

الفرق بين الاسم والصفة

كل اسم يتضمن صفة، وليس كل صفة تتضمن اسماً، لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء
كصفة كاليد والعين، فلا يؤخذ منها أسماء.
فالاسم هو: ما دلّ على ذات الله تعالى.
مثل: (العليم) فهو يدل على ذات الله تعالى وعلى ما قام به من العلم.
أما الصفة: فهي الوصف الكامل.
مثل: (العلم، السمع، البصر، اليد، الرضا).

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته، هو:

- 1- أنهم يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ لا يزيّدون على ذلك ولا
ينقصون منه، كما أنهم يصفونه عز وجل بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من
غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل.
- 2- أنهم ينقون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد
من صفات الكمال.



3- أن هذه الأسماء والصفات من المحكم الذي يعرف معناه.

4- أن كيفية هذه الأسماء والصفات لا يعلمها إلا الله وحده، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾⁽¹⁾.

5- أنهم يعتقدون كمال الرب وعظمته وأن ذاته وصفاته لا تشبه ذوات المخلوقين وصفاتهم، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽²⁾.

ولا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أمور:

- الإيمان بالاسم.
- وبما دل عليه من معنى.
- وبما تعلق به من أثر.

الأمر الأول: وهو الإيمان بالاسم، ويتضمن:

1- إثبات الاسم حقيقة لله، فهو سبحانه حي حقيقة، عليم حقيقة.

2- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى منزّه عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽³⁾.

3- الإيمان بأن أسماء الله حسنى بالغة في الحسن، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾⁽⁴⁾. وذلك لأنها متضمنة صفات الكمال، فلا نقص فيها بوجه من الوجوه.

والأمر الثاني: الإيمان بما دل عليه الاسم من معنى، ويتضمن:

1- الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة، وأن لكل اسم معنى يخصه.

2- الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾⁽⁵⁾ وقال: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾⁽⁶⁾.



فإن الآية الأولى أثبتت أن اسم الله (الرحيم) وفي الآية الثانية أثبتت صفة الرحمة التي تضمنها اسم الله (الرحيم).

والأمر الثالث: الإيمان بما يتعلق بالاسم من آثار:

مثل: اسم الله (الرحيم) متضمن لصفة الرحمة، ويتعلق به الأثر الذي ترتب عليه. قال تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾⁽¹⁾، فالليل والنهار من آثار رحمة الله التي هي صفته والرحيم الذي هو اسمه.

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

للتعبد بالأسماء والصفات آثاراً كثيرة على قلب العبد وعمله، منها:

1- محبة الله تعالى:

فإن من تأمل أسماء الله وصفاته استشعر كماله وعظمته وتعلق قلبه بها محبة وإجلالاً.

2- الدعاء:

إن من تأمل أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقوده إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهل إليه بالرجاء.

التقويم

س1: أوضّح معنى توحيد الأسماء والصفات.

س2: ما الفرق بين الاسم والصفة؟

س3: أبين معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته.

س4: من الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته: الدعاء، أوضّح ذلك.

(1) سورة القصص الآية: 73.

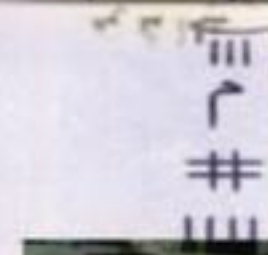
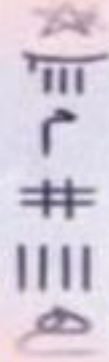
الوحدة الخامسة



عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد



هو الله أحد		
29	34	27
28	30	32
33	26	31



الصفحة

المحتوى..

- الدرس الأول: الكفر وأقسامه 61
- الدرس الثاني: الشرك وأقسامه 64
- الدرس الثالث: النفاق 67
- الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى 69
- الدرس الخامس: السحر 71
- الدرس السادس: الاستهزاء بالدين 76



من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أتعرف على معنى الكفر وأقسامه.
- أتعرف على معنى الشرك وأقسامه.
- أتعرف على معنى النفاق وأقسامه.
- أفرق بين الكفر والشرك والنفاق.
- أستنتج حكم دعاء غير الله تعالى.
- أستنتج حكم السحر وما يتعلق به.
- أستنتج حكم الاستهزاء بالدين.





الكفر وأقسامه

الدرس
1

أقسام الكفر

الكفر شرعاً على نوعين:

النوع الأول: الكفر الأكبر:

وهو عدم الإيمان، سواء كان تكذيباً، أو شكاً وظناً، أو إباءً واستكباراً، أو نفاقاً، أو إعراضاً.

وأقسامه على ما يأتي:

1- كفر تكذيب هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁾.

2- وكفر الشك والظن كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۖ ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ۖ ﴿٣٧﴾ لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ﴾⁽²⁾.

3- كفر الإباء والاستكبار ودليله.

(سورة البقرة) أبحث من آية: 20 إلى آية 40، ثم أدون الآية هنا:

أرجع إلى المصحف، ثم أبحث عن الآيات المناسبة، وأدونها في المستطيل، لتكون جزءاً من الدرس.

(1) سورة العنكبوت الآية: 68.

(2) سورة الكهف الآيات: 35-38.

4- كفر الإعراض ودليله.

(سورة الأحقاف) أبحث من آية 1 إلى آية 20، ثم أدون الآية هنا:

5- كفر النفاق ودليله.

(سورة المنافقون)

الكفر الأكبر



النوع الثاني: الكفر الأصغر:

وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة كفراً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

مثل: كفر النعمة وقتال المسلم، كما جاء في قوله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»⁽¹⁾.

(1) أخرجه البخاري برقم (48) ومسلم برقم (64).

التقويم

- س1: أعرّف الكفر الأكبر والكفر الأصغر شرعاً.
- س2: أقرّن بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر.
- س3: لماذا يتعين على المسلم تعلم ما ينافي التوحيد؟

الخص وأدوّن

الخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





الشرك وأقسامه

الدرس
2

أقسام الشرك

الشرك قسمان:

1- الشرك الأكبر: وتعريفه بإيجاز: أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته. مثل:

- أن يعتقد أن النفع والضرر، أو الخلق، أو الرزق بغير الله تعالى.
 - أن يصف مخلوقاً بصفات الله تعالى المختصة به سبحانه، كعلم الغيب أو التصرف في الكون وتدبيره.
- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽¹⁾.

ومن وصايا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنه: «وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ»⁽²⁾.

وأما الشرك الأكبر في الألوهية: فهو أن يصرف الشخص عبادة من العبادات لغير الله تعالى.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾⁽³⁾.

2- الشرك الأصغر: وتعريفه: هو كل ما نهى عنه الشرع، وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

مثاله: الرياء، وهو أن يؤدي العبادة من أجل مدح الناس وثنائهم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ»⁽⁴⁾.



(2) أخرجه الترمذي برقم (2516)، وأحمد برقم (2669).

(4) أخرجه أحمد برقم (23630).

(1) سورة النمل الآية: 65.

(3) سورة المائدة الآية: 72.

نشاط

يعاني بعض المصلين من وسوسة في صلاته خوفاً من الرياء، فيعتمد إلى الإخلال بالصلاة، فكيف نجتمع بين إقامة الصلاة على الوجه المطلوب وتجنب الرياء؟

خطورة الشرك

- الشرك أعظم الذنوب عند الله تعالى، وأشنعها على الإطلاق، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال ﷺ: « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ » ⁽¹⁾. والندُّ هو: الشريك.
- والشرك لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه، والدليل: قال تعالى: ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ ⁽²⁾.

(1) أخرجه البخاري برقم (4477) ومسلم برقم (86).

(2) سورة النساء الآية: 48.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين من وقع في الشرك الأكبر، ومن وقع في الشرك الأصغر فيما يأتي:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	أوجه المقارنة
		بقاؤه في الإسلام
		مآله يوم القيامة
		الأعمال الصالحة التي عملها

التقويم

- س1: أعرّف الشرك الأكبر والشرك الأصغر.
- س2: أقارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





النفاق

الدرس
3

أقسام النفاق

النفاق: مأخوذ من النافقاً وهو أحد مخارج اليربوع من جحره، فإذا طُلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه.

وهو على نوعين:

النوع الأول: النفاق الأكبر:

وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.

ومن أمثلته: البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا عَنْهُمْ﴾⁽¹⁾، وهؤلاء ما داموا لم يظهروا للمسلمين حقيقتهم فإنهم يعاملون معاملة المسلمين، كما كان النبي ﷺ يعاملهم في زمنه.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر:

1. صوراً للنفاق الأكبر.

2. كيف نتعامل مع من فيه صفات النفاق الأكبر، مسترشداً من هدي النبي ﷺ في تعاملاته مع أمثال هؤلاء؟

(1) سورة محمد الآية: 9.

النوع الثاني: النفاق الأصغر:

اختلاف السرّ والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد. كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ابْتِغَى خَانَ»⁽¹⁾.

نشاط

أعدّد بعض صور النفاق الأصغر، وسبل الابتعاد عنها.

التقويم

س1: أعرّف النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.

س2: أقرّن بين النفاق الأكبر والنفاق الأصغر.

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

(1) أخرجه البخاري برقم (33).



دعاء غير الله تعالى

الدرس
4

دعاء غير الله تعالى

الدعاء من أفضل العبادات وأعظمها، وقد سَمَّى الله تعالى الدعاء عبادة، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»⁽¹⁾.
كما أمر الله تعالى بدعائه وسؤاله وحده لا شريك له، ونهى عن دعاء غيره، قال سبحانه: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾⁽²⁾.

نشاط

أدوّن ثلاثة أمثلة لدعاء غير الله تعالى، مع التوضيح.

فإذا علمت أن الدعاء عبادة يجب صرفها لله وحده، فإن من دعا أو استغاث بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فقد كفر وخرج من الملة، سواء كان المدعو نبياً أم ولياً أم ملكاً أم جنياً، أم غير ذلك من المخلوقات.

ولقد سَمَّى الله تعالى دعاء غيره شركاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾⁽³⁾ **إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يَنْبِتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ**⁽³⁾.

(1) أخرجه أبو داود برقم (١٤٧٩)، وأحمد برقم (١٨٣٥٢)، والآية في سورة غافر: ٦٠.

(2) سورة الشعراء الآية: 213.

(3) سورة فاطر الآيات: 13-14.

التقويم

- س1: سَمِّى الله تعالى الدعاء عبادة، فما الدليل على ذلك؟
- س2: أشرح عبارة (دعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك) مع التمثيل على ذلك بأمثلة.

أُلْخَصْ وَأَدُونْ

أُلْخَصْ أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





معنى السحر

السحر اسم يجمع معاني عديدة، لكثرة أنواعه واختلاف صورته، ويمكن تعريف السحر بأنه: (عُقْد ورُقَى، وكلام يتكلم به الساحر، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله).

ويلحق بتعريف السحر:

- الكهانة والعرافة، وهي ادعاء علم الغيب، ومعرفة الأسرار، والإخبار بما سيقع في الأرض، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.
- التنجيم، والمراد به: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، فالمنجم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وطلوعها وغروبها.

أنواع السحر

للسحر أنواع كثيرة، أشهرها وأجمعها ما يلي:

أولاً: سحر التأثير:

وهو سحر له حقيقة وأثر، ويُسمى: (السحر الشيطاني)، ويتم عن طريق تعويذات وتمتمات واستغاثة بالجن والشياطين يفعلها الساحر، مع تدخينات ونفث، فتعينه على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر بالقلوب والأبدان، فيمرض، أو يُضعف البدن، أو يقتل، أو يُفارق بين الزوجين، وكل ذلك لا يقع إلا بإذن الله تعالى.

ومن صور هذا النوع:

- سحر النفث في العقْد.
- سحر التَّوَلَة، وهو: سحر العطف، الذي يحبب المرأة إلى زوجها، أو يُحبب الرجل إلى زوجته.



حكمه: هذا النوع تعلمه واستعماله كفرٌ وشرك أكبر مخرجٌ عن الملة، ومن الأدلة على ذلك:

- 1- قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾⁽¹⁾، أي: لا تكفر بتعلمك السحر وطاعة الشياطين.
- 2- قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾⁽²⁾، والذي لا نصيب له في الآخرة مطلقاً هو الكافر.

3- ما فيه من ادعاء شيء من خصائص الربوبية، كادعاء السّاحر والكاهن لنفسه أو لشياطينه التأثير وعلم الغيب.

4- ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والتقرب إليهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة، ليقوموا بخدمة السّاحر وتحقيق مطلوبه، وهو الاستمتاع المذكور في قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْرَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مُثْوَنُكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾⁽³⁾.

5- ما فيه من تقرب للكواكب، واعتقاد بتأثيرها في الأحداث الكونية.

6- ما فيه من امتهان لما أوجب الله تعظيمه، كاعتداء السّاحر على مصحف وإهانته تقرباً وإرضاء للشياطين.

ثانياً: سحر التخيل:

وحقيقته التأثير على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين، حتى يُرى الناس تهويلات وتغيّرات لا حقيقة لها في الواقع.

ومن صور هذا النوع:

- أن يُرى السّاحر الناس أنه يطير في الهواء وهو لم يطر بنفسه، وإنما حملته الشياطين، أو أنه يقطع رأسه أو رأس غيره ثم يعيده، ونحو ذلك من أعمال الشعوذة والدجل.

(1) سورة البقرة، الآية: 102.

(2) سورة البقرة، الآية: 102، والخلاق هو: النصيب.

(3) سورة الأنعام، الآية: 128.

- سحر سحرة فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعصي ثعابين تسعى، كما قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾⁽¹⁾، وقال تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾⁽²⁾.
حكمه: هذا النوع أيضاً كفرٌ، لعدة أسباب، منها:

- 1- أن الله تعالى سَمَّى ما قام به سحرة فرعون سحرًا، ووصفه بأنه عظيم، قال سبحانه: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾، وحكم على أصحاب هذا السحر التخيلي بأنهم لا يفلحون، فقال: ﴿وَالَّذِي مَأْتِي يَمِينُكَ نَلَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقَى﴾⁽³⁾، وقد بين جل وعلا في سورة البقرة -كما تقدّم- حكم السحر، وأنه كفر.
- 2- ما فيه من مضاهاة خلق الله جل وعلا، والإيهام بأن للساحر تصرفاً في الكون فيوجد المعدوم، ويقلب الأشياء إلى ما يريد.
- 3- أنهم يستعينون بالشياطين -كما في النوع الأول-، والاستعانة بهم لا تكون إلا كفرًا -كما تقدّم-.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، دلت النصوص الشرعية على كفر الساحر، أذكر دليلاً من القرآن الكريم وآخر من السنة النبوية على ذلك.



(1) سورة طه، الآية: 66.

(2) سورة الأعراف، الآية: 116.

(3) سورة طه، الآية: 69.

سبل الوقاية من السحر

- تقوى الله تعالى، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصِيرُوا أَتَقَوُّوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾⁽¹⁾.
- الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن، فمن لجأ واعتصم بالله تعالى فإن الله يدفع عنه كيد الشياطين ومكرهم، وإن أفضل ما تعوذ به المعوذتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾⁽²⁾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾⁽³⁾.
- الإكثار من ذكر الله تعالى، والمحافظة على الأوراد الشرعية كأذكار الصباح والمساء وأذكار المناسبات، كأذكار النوم ونزول المنزل وغيرها، فالقلب إن كان عامراً بذكر الله تعالى، وله من الدعوات والتعوذات ورد لا يُخل به، فهذا من أعظم الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مجموعة من أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم.

(1) سورة آل عمران، الآية: 120.

(2) سورة الفلق، الآية: 1.

(3) سورة الناس، الآية: 1.

التقويم

س1: ما تعريف السحر؟

س2: لماذا كان سحر التأثير كفراً وخروجاً عن الملة؟

س3: أناقش أسباب الوقاية من السحر، وكيفية تطبيقها.

الخص وأدوّن

الخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





الاستهزاء بالدين

الدرس
6

الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين هو: السخرية والاستخفاف:

- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
- أو شرائع الإسلام.
- أو آيات القرآن.
- أو سنة سيد المرسلين ﷺ.

حكم الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين مناقض لتعظيم الله تعالى وتأليهه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوْا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ ٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ٦٥ لَا تَعْذِرُوا فَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (١).

وهذه الآية نص صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْذِرُوا﴾ أي ليس لكم عذر، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب، بل الواجب تعظيم الرب وآياته ورسوله ﷺ.

والواجب على المسلم أن يتجنب هذا الفعل الشنيع، فإن الجاد والهازل فيه سواء، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا يَأْلًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» (٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (6478).

(١) سورة التوبة الآيات: 64 - 66.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أعدّ خمسة أمثلة قد يقع فيها المسلم في الاستهزاء بالدين، مع التوضيح.

التقويم

س1: ما المراد بالاستهزاء بالدين؟

س2: هل هناك فرق بين الجاد والهازل في الاستهزاء بالدين؟ مع التعليل.

س3: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْزِدُوا﴾ على حكم الاستهزاء بالدين؟

ألخص وأدوّن

ألخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:



أَدُونْ ملاحظاتي



الوحدة السادسة

6

بقوف النبي

وإسلامه
عليه السلام
صلى الله

الصفحة

المحتور..

الدرس الأول: معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ولوازمها 81

الدرس الثاني: معنى محبة النبي ﷺ 84

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أتعرف على معنى شهادة أن محمداً رسول الله ولوازمها.
- أقتدي بالنبي ﷺ في جميع أموري.
- أحقق معنى محبة النبي ﷺ.
- أتعرف على صور من محبة النبي ﷺ.





معنى شهادة أن محمداً رسول الله ولوازمها

الدرس
1

معنى شهادة أن محمداً رسول الله

معنى شهادة أن محمداً رسول الله: تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع. ويجب تحقيق هذه الشهادة معرفة وإقراراً وانقياداً ظاهراً وباطناً. يدل لذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾⁽¹⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما علاقة شهادة أن محمداً رسول الله بأركان الإسلام، وأركان الإيمان؟

(1) سورة النساء الآية: 80.

لوازم شهادة أن محمداً رسول الله

جميع الدين داخل في الشهادتين ومضمونهما: أن نعبد الله بما شرع في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ونطيعه فيما جاء به عن ربه الذي شهد له بأنه يدعو إليه بإذنه، ويهدي إلى صراط مستقيم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾⁽¹⁾، وقد أمر الله بطاعة رسوله ﷺ في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن، وقرن طاعته ﷺ بطاعته سبحانه وتعالى. ولذلك فرض الله على جميع الخلق الإيمان بنبيه ﷺ وطاعته واتباعه، وإيجاب ما أوجبه وتحريم ما حرمه. كما قد جعل الله تبارك وتعالى رسوله أسوة وقدوة يحتذي به الخلق في أقواله وأفعاله وجميع ما جاء به ﷺ. فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾⁽²⁾. قال ابن كثير: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسى برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله"⁽³⁾.

نشاط

كيف نحقق الطاعة للرسول ﷺ في الصلاة، وبر الوالدين؟ مسترشداً ببعض الأحاديث.

(2) سورة الأحزاب الآية: 21.

(1) سورة الأحزاب الآيات: 45-46.

(3) تفسير ابن كثير (6/350).

التقويم

س1: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟

س2: من لوازم شهادة أن محمداً رسول الله: الاقتداء بالنبي ﷺ، والتأسي بأقواله وأفعاله، استدلال بآية من كتاب الله على ذلك.

الخص وأدون

الخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....





معنى محبة النبي ﷺ

الدرس
2

معنى محبة المسلم للنبي ﷺ

أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله ﷺ ميلاً يتجلى فيه إثارة ﷺ على كل محبوب . سوى الله . من نفس ووالد وولد والناس أجمعين، وذلك لما أجراه الله - عز وجل - على يديه من صنوف الخير والبركات لأمته، وما امتن الله على العباد ببعثه ورسالته إلى غير ذلك من الأسباب الموجبة لمحبه عقلًا وشرعًا.

درجات محبة النبي ﷺ

محبة النبي ﷺ على درجتين:

- 1- إحداهما فرض: وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله، وتلقيه بالمحبة والرضا، ثم الاتباع له فيما بلغه عن ربه بفعل الواجبات، والانتفاء عما نهى عنه من المحرمات، فهذا القدر لابد منه، ولا يتم الإيمان بدونه.
- 2- والدرجة الثانية: سُنَّة، وهي المحبة التي تقتضي حُسْنَ التَّأْسِي به، وبسنته في أخلاقه، وآدابه، ونوافله، وتطوعاته، وأكله، وشربه، ولباسه،.... وغير ذلك من آدابه الكاملة، وأخلاقه الطاهرة.

دواعي محبة الرسول ﷺ

يرتبط الحب في قلب الإنسان بدوافع وبواعث تبعث عليه، مهمتها أن تحرك القلب وتدفعه نحو محبوباته، وإذا نظرنا إلى محبة الرسول ﷺ فسنجد أن البواعث عليها متنوعة ومتعددة؛ وذلك لكثرة ما خصه الله به من أنواع الفضائل ومنها:

- 1- أن حُبَّنَا للرسول ﷺ تابع لحُبَّنَا لله عز وجل، عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»⁽¹⁾.

(1) أخرجه البخاري برقم (15)، ومسلم برقم (44).

2- رأفته ﷺ ورحمته بأمته وحرصه على هدايتها وإنقاذها من الهلكة، حتى كادت تذهب نفسه أسفاً على قومه ألا يكونوا مؤمنين، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَئِيعَ نَفْسِكَ إِلَّا بِكُفْرَانٍ مُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أبين أثر تعلم دواعي محبته ﷺ على سلوك المسلم، مع الأمثلة.

علامات محبته ﷺ

- 1- اتباع النبي ﷺ والافتداء به والسير على نهجه.
- 2- الإكثار من الصلاة عليه ﷺ، فمن أحبه ﷺ أحب ذكره والصلاة عليه. قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاجِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»⁽²⁾.
- 3- تمنني رؤيته والشوق إلى لقائه ﷺ، قال ﷺ: «مَنْ أَشَدَّ أُمْتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوَزَّانِي ... الحديث»⁽³⁾.
- 4- تعلُّم القرآن الكريم المنزل عليه، والمداومة على تلاوته، وفهم معانيه. فالمسلم يحبُّ القرآن الذي أتى به ﷺ، وتخلَّق به حتى قالت عائشة ؓ: «إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ»⁽⁴⁾.

(1) سورة الشعراء الآية: 3. (2) أخرجه مسلم برقم (408).
(3) أخرجه مسلم برقم (2832). (4) أخرجه مسلم برقم (746).

التقويم

- س1: ما درجات محبته ﷺ؟ مع التمثيل.
- س2: ما أثر محبة النبي ﷺ على سلوك المسلم؟
- س3: أذكر ثلاث نقاط توضح محبتك للنبي ﷺ.

الخص وأدوّن

أُخص أهم نقاط الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....



الوحدة السابعة

7

نعمة التوحيد والوئدة



الصفحة

المحتور..

الدرس الأول: البيعة الشرعية 89

الدرس الثاني: التحذير من التفرق والتحزب 95

الدرس الثالث: خطر الأحزاب والجماعات الضالة والوقاية منها 100

الدرس الرابع: الحكم بما أنزل الله 112

يتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- التعرف على معنى البيعة الشرعية، وحكمها وكيفيةها.
- بيان حقوق ولي الأمر ومفاسد الخروج عليه.
- تحقيق الطاعة لولي الأمر خادم الحرمين الشريفين ، ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-.
- التعريف بمعنى التفرق والتحزب.
- الاستدلال على تحريم التفرق والتحزب.
- التعرف على أنواع الأحزاب والجماعات الضالة .
- الوعي بطرق الجماعات والأحزاب الضالة وأساليبها في الإغواء والتجنيد .
- اقتراح طرق فعالة للحماية من خطر الأحزاب والجماعات الضالة.



البيعة الشرعية

الدرس
1

مدخل

يجري الحوار بين المجموعات
وتدون نتائج تلخيص المادة
الأولى والثانية والثالثة من النظام.

صدر نظام هيئة البيعة بالمملكة العربية السعودية بأمر ملكي رقم أ/135 وتاريخ 26/ 09 / 1427هـ وحدد فيه عدد من المواد التنظيمية للبيعة الشرعية لولي الأمر* .



* للاطلاع على نظام هيئة البيعة في المملكة العربية السعودية :

معنى البيعة الشرعية:

- البيعة في اللغة -بالفتح-: بذل الطاعة للإمام⁽¹⁾، يقال بايع فلاناً على كذا: عاهده وعاقده عليه، وبذل العهد على الطاعة والنصرة⁽²⁾.
- البيعة الشرعية اصطلاحاً: هي العهد الذي تلتزم به الرعية لولي الأمر الذي استقرت له الولاية وانعقدت له البيعة وصاية أو اختياراً أو كلاهما بالسمع والطاعة في السراء والضراء والمنشط والمكره، وعدم منازعته سلطانه قولاً أو عملاً، والوفاء بهذا العهد: استجابة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ.
- لذا فمن نقض البيعة أو بايع جماعة، أو حزباً، أو مرشداً، أو زعيماً غير ولي الأمر - خادماً الحرمين الشريفين حفظه الله - فقد نقض هذا العهد، ويعد منازعاً وخارجاً، ومن أهل الغدر والخيانة، ويستحق العقوبة.

إضاءة

- سعى منظرو الأحزاب والجماعات الضالة والمذاهب الانفصالية إلى تحديد مفهوم البيعة بعدة مفاهيم ضالة تناسب توجهاتهم والتي أدت إلى الاستخفاف بحقوق ولي الأمر وزعزعة الأوطان واختراقها، ومن هذه المفاهيم مايلي:
- 1- أن البيعة وآلياتها وشروطها لم تكن محددة بنصوص قطعية الدلالة، بل بنصوص عامة؛ وهذا المفهوم خلاف المنهج الصحيح.
 - 2- ربط مفهوم البيعة بقصد تعزيز موقع اعتباري لمُرشد أو فقيه خفي يأترون بأمره وفكره، دون ولي الأمر الشرعي الذي انعقدت له الولاية واستقر له الحكم، وهذا المفهوم أيضاً مخالف للمنهج الصحيح.

(1) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (153)، والمقصود بالإمام هو ولي الأمر.

(2) لسان العرب، لابن منظور (8/26).

أهمية البيعة الشرعية لولي الأمر:

- البيعة الشرعية مبدأ إسلامي أصيل ولها منزلة رفيعة ومكانة عظيمة في الإسلام، وتكمن أهمية البيعة الشرعية فيما يأتي:
- أنها الأساس في تنظيم مصالح العباد والبلاد.
 - سبب لوحدة الكلمة، والسلامة من التفرق.

أستنتج الأمر الثالث من الأمور التي تتضح فيها أهمية البيعة الشرعية ؟

ومما يقرر أهمية البيعة الشرعية ورود ذكرها في كتاب الله عز وجل ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِنَهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾⁽¹⁾.

- دليل آخر من القرآن الكريم الكريم على أهمية البيعة الشرعية (سورة الفتح آية 18) :

أرجع للمصحف ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

حكم البيعة الشرعية لولي الأمر:

أوجب الله في كتابه وسنة نبيه ﷺ مبايعة ولي الأمر المسلم الذي استقر له الحكم في وطنه وأرضه في المنشط والمكره والعسر واليسر ، وأجمع على ذلك فقهاء وعلماء المسلمين ، ومما يدل على ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»⁽²⁾. فالحديث يدل على وجوب مبايعة ولي الأمر، وعلى أهمية البيعة والحث عليها والنهي عن الخروج على الأمراء وولاة الأمور⁽³⁾.

وولي الأمر في المملكة العربية السعودية هو خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله -، وهو ولي الأمر الشرعي، وولايته شاملة لجميع من في المملكة، ويجب على الجميع السمع والطاعة له في المنشط والمكره والعسر واليسر.



حكم نقض البيعة الشرعية:

يحرم نقض البيعة الشرعية أو مبايعة غير ولي الأمر المسلم الذي استقر له الحكم في وطنه وأرضه، لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «يُنْصَبُ لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة» ثم قال ابن عمر في الذي ينقض بيعة ولي الأمر: «واني لا أعلم غدرًا أعظم من أن يُبايَعَ الرجل على بيع الله ورسوله، ثم يُنْصَبُ له القتال»⁽¹⁾، ومعنى قول ابن عمر: «أن يبايع الرجل على بيع الله ورسوله»: أي بيعة ولي الأمر، ومعنى قوله «ينصب له القتال» أي: يُقاتله.

- دليل آخر من السنة النبوية عن تحريم نقض البيعة (صحيح البخاري كتاب الفتن) ، باب قول النبي ﷺ: «سترون من بعدي أموراً تنكرونها»:

أرجع إلى صحيح البخاري،
ثم أكتب الحديث داخل
المربع ليكون جزءاً من
الدرس.

كيف تكون البيعة الشرعية؟

تكون البيعة الشرعية بمبايعة أهل الحل والعقد والمشورة لولي الأمر الذي استقر له الحكم. وفي وطننا الغالي المملكة العربية السعودية، فإن أهل الحل والعقد والمشورة، هم: هيئة البيعة في الأسرة المالكة الكريمة، وبقية الناس تبع لهم. وقد بايع الجميع خادم الحرمين الشريفين ليكون ملكاً للمملكة العربية السعودية، وبايعوا ولي العهد ليكون خلفاً له.

(1) أخرجه البخاري، برقم (7111)، وأخرجه مسلم، برقم (1735).

إضاءة

تُلزم البيعة بمبايعة الأسرة المالكة لولي الأمر ممثلة بهيئة البيعة، وإن لم يباشر المبايعة كل واحد من الرعية بنفسه.

حقوق ولي الأمر الذي انعقدت له البيعة:

لولي الأمر الذي انعقدت له البيعة على رعيته حقوقاً واجبة كثيرة، منها:

1- السمع والطاعة لولي الأمر:

السمع والطاعة حق شرعي لولي الأمر في المنشط والمكروه والعسر واليسر، كما نصت عليه الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁽¹⁾، والدليل من السنة على ذلك حديث أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»⁽²⁾، وفي هذا دليل على أن ولي الأمر يطاع في أوامره، سواء كانت محبوبية للنفس أو مكروهة، إذ هي من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ»⁽³⁾.

2- نصرته والجهاد معه والدعاء له:

مقتضى السمع والطاعة أن يجاهد مع ولي الأمر وينصره ولا يخذله، وأن يدعى له بالصلاح والتسديد، ففي ذلك مصلحة البلاد والعباد، قال الطحاوي رحمه الله: (وَالْحُجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرِّهْمَ وَفَاجِرِهِمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لَا يُبْطَلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يَنْقُضُهُمَا)⁽⁴⁾، وقال الفضيل بن عياض: (لو أن لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان)، ف قيل له: فسّر لنا هذا، قال: (إذا جعلتها في نفسي لم تعدني - أي: لم تتجاوزني -، وإذا جعلتها في السلطان صلح، فصلح بصلاحه العباد والبلاد)⁽⁵⁾.

(2) أخرجه البخاري، برقم (2957)، وأخرجه مسلم، برقم (1835).

(4) العقيدة الطحاوية ص 71.

(1) سورة النساء (59).

(3) أخرجه مسلم، برقم (1851).

(5) شرح السنة للبرهاري (114).

3- عدم الخروج عليه:

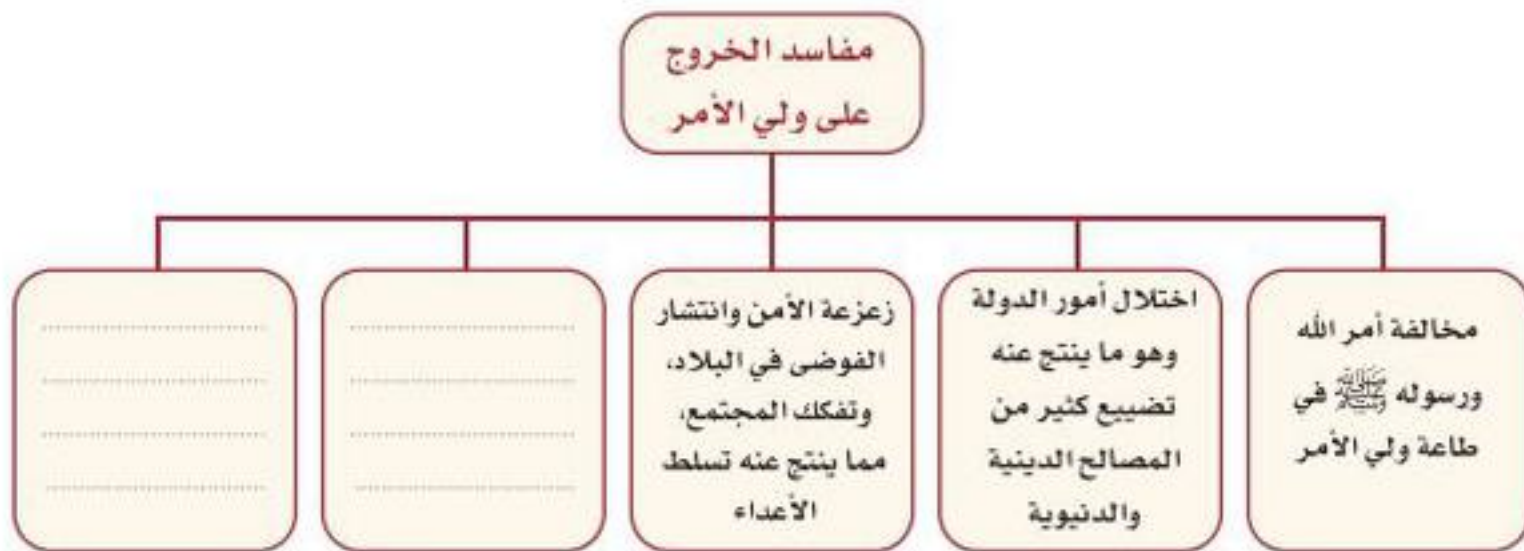
إذا بويع ولي الأمر وجبت طاعته وحرمت كل منازعة له، سواء أكانت المنازعة بالكلام أو الكتابة أو بالسلاح، أو بالسعي في تغيير الناس عن طاعته، أو التطاول عليه، كما دلت النصوص الشرعية على ذلك، فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا مِنْ وُلِّيٍّ عَلَيْهِ وَالْإِفْرَاءُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيُكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»⁽¹⁾، وهو ما دأب عليه السلف في تحريم الخروج على ولي الأمر في أبواب العقائد وهو أصل من أصول عقيدتهم.

• دليل آخر من السنة يوضح تحريم الخروج على ولي الأمر:

أدون الحديث في المستطيل ليكون جزءاً من الدرس.

نشاط

أستنتج مع مجموعتي مفسد الخروج على ولي الأمر من خلال الرسم الآتي:



(1) أخرجه مسلم، برقم (1855).

- س1: ما الدليل على وجوب طاعة ولي الأمر؟
 س2: ما أثر طاعة ولي الأمر على إقامة الدين؟
 س3: أُقارن بين مجتمع فيه حاكم لا يُطاع، ومجتمع فيه حاكم يطاع.

معلومة إثرائية

التعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع وولائهم لولي أمرهم، هو صمام أمان ومفتاح نجاح وازدهار، وإذا تماسك المجتمع وقام أفرادهم بمسؤولياتهم كل في مجاله، كان ذلك تعاوناً على البر والخير والإحسان، وحقق هذا التعاون تكاملاً في النسيج المجتمعي ليصبح المجتمع يبدأً واحدة، فمراعاة حقوق ولي الأمر والإتيان بها، ومراعاة حقوق الناس والقيام بها، تقلل النزعة الفردية، وتجعل مصلحة المجتمع مقدمة على المصلحة الفردية، مما يحجم الذاتية ويجعل الإنسان نافعاً لنفسه ومجتمعه.

ألخص وأدوّن

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:



التحذير من التفرُّق والتحزُّب

مدخل

يجري الحوار بين المجموعات،
لربط الدرس الجديد بالدروس
السابقة.

قال التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي رحمه الله: «إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة، وقدَّم إليكم فيها⁽¹⁾، وحذَّركموها، ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع، والطاعة والألفة...»⁽²⁾.

• لماذا حذر السلف من الافتراق؟

معنى التفرُّق والتحزُّب:

التفرُّق لغة: ضد الاجتماع، يقال تفرَّق النَّاسُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ: أَي تَشَتَّتُوا، وَتَوَزَّعُوا، واختلَفُوا. التفرُّق اصطلاحاً: التشتت والانقسام والانشقاق، وكثرة النزعات، والنزعات⁽³⁾. قال ﷺ: «يا معشر الأنصار، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا، فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مَتَفَرِّقِينَ، فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي»⁽⁴⁾.

- التحزُّب لغة: يقال تحزب الناس وصاروا أحزاباً، أي جماعاتٍ من الناس منظَّمة تشابهت اتجاهاتها الفكرية.
- التحزُّب اصطلاحاً: التعصُّب لحزب ما، والالتزام بمبادئه والطاعة لزعيمائه سواء سمي حزباً أو جمعية أو جماعة أو منظمة أو غير ذلك؛ وأياً كان ظاهره دينياً، أو غير ديني.

(1) أي: بيَّن لكم خطرهما.

(2) جامع البيان، للطبري (5/ 647).

(3) الجُمهرة (الموسوعة الشاملة لمفردات المحتوى الإسلامي)، معجم المصطلحات الشرعية، مادة (التفرق).

(4) أخرجه البخاري، برقم (4330).

أدلة تحريم التفرُّق والتحزُّب من القرآن الكريم:

- 1- قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾⁽¹⁾.
- 2- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾⁽²⁾، فالآيتان صريحتان في النهي عن الفرقة، والتأكيد بأنها ليست من صفات المؤمنين وأن النبي ﷺ بريء من المتفرقين، قال الطبري رحمه الله: «إن الله أخبر نبيه ﷺ أنه بريء ممن فارق دينه الحق وفرقه، وكانوا فرقاً فيه وأحزاباً شيعاً»⁽³⁾.

أدلة تحريم التفرُّق والتحزُّب من السنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا،»⁽⁴⁾. فالحديث يدل على وجوب اجتناب كل ما يؤدي إلى الافتراق والتأكيد على الائتلاف والوحدة، وقد اهتم السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم بجمع كلمة المسلمين والبعد عن أسباب الفتن والنزاع، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء⁽⁵⁾ والخصومات في دين الله)⁽⁶⁾.

● دليل آخر من السنة على تحريم التفرُّق والتحزُّب:

أدون الحديث في المستطيل
ليكون جزءاً من الدرس.

حكم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة والانتماء إليها والتعاطف معها:

يحرم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة والانتماء إليها والتعاطف معها ودعمها، فمن أقام شيئاً من هذه الأحزاب ودعا إليها، أو أعان على قيامها بكلمة أو مال أو نحو ذلك؛ فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع العلماء، ويدل على ذلك ما يأتي:

1- الدليل من القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٢) **فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** (٥٣) ^(١)، فالآية تدل على النهي عن مفارقة الحق واتباع الأحزاب الضالة.

2- الدليل من السنة: لما أمر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بقوله: «تَلَزَّمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعُضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» ^(٢)، فالحديث يدل على النهي عن التفرق والدعوة لتفريق كلمة المسلمين، والتأكيد على لزوم جماعة المسلمين - أي ما اجتمعوا عليه من ولي الأمر -، واعتزال الجماعات الضالة. وكذلك حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَيُّمَا حِلْفٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً» ^(٣) فالحديث يدل على أن التحزب والافتراق إلى جماعات وأحزاب أمر لا يطابق معنى الإسلام ولا يتصور فيه.

3- إجماع العلماء على تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات ويدل على ذلك البيان الصادر من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بما نصه: «أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاية أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة» ^(٤). وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: (أما الانتماءات إلى الأحزاب المحدثثة فالواجب تركها...) ^(٥)، وذكر الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله ^(٦) أن في الكتاب والسنة ما يذم تعدد الجماعات والأحزاب، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ^(٧)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ^(٨).



* ويمكنك الاطلاع على كامل بيان هيئة كبار العلماء من خلال:

- (1) سورة المؤمنون (52-53). (2) أخرجه البخاري برقم (3441)، ومسلم برقم (1847). (3) أخرجه مسلم برقم (2530). (4) البيان الصادر من هيئة كبار العلماء مُفَصَّل عن جماعة الإخوان المسلمين وما تفرع عنها من جماعات وتنظيمات إرهابية. (5) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (7/ 182). (6) سلسلة لقاء الباب المفتوح. (7) سورة الأنعام (159). (8) سورة الروم (32).

هل تأسيس الأحزاب والجماعات يعد من الفرقة؟ عدد ثلاثة أسباب لإجابتك.

أستفيد من أسباب
الانحراف عن العقيدة
في كتابك الحالي
ص 15.

• الجواب:

تنبيه:

- تنص التعليمات في المملكة العربية السعودية بمنع إنشاء الجماعات والأحزاب والتنظيمات والانتماء إليها وذلك لما ورد في بيان وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية المتضمن صدور الأمر الكريم رقم 16820 وتاريخ 5 / 5 / 1435 هـ بالتجريم لأعمال تتعلق بالأحزاب والجماعات، ومنها:
1. تأييد الأحزاب والجماعات، والانتماء إليها، والترويج لها، والتعاطف معها بأي وسيلة كانت، ومن ذلك المشاركة عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها.
 2. تقديم الدعم المادي أو المعنوي لها.
 3. التواصل مع أي من الجماعات، أو التيارات، أو الأفراد المعادين للمملكة.
 4. حضور تجمعات في الداخل أو الخارج تستهدف الأمن والاستقرار وإثارة الفتنة في المجتمع.
 5. التحريض على الاعتصامات، أو التظاهرات، أو التجمعات، أو البيانات الجماعية بأي صورة كانت.
 6. خلع البيعة التي في أعناقنا لولي الأمر في هذه البلاد، والبيعة لأحزاب أو تنظيمات أو جماعات أو أفراد.*



* للاطلاع على كامل البيان:

إضاءة



قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله-: رسالتنا للجميع أنه لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحَل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه، وسنحاسب كل من يتجاوز ذلك.

خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

التقويم

- س1: ما العلاقة بين التحزب والفرقة ؟
- س2: أذكر دليلاً على تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات ، محدداً وجه الاستشهاد.
- س3: أناقش وأعلل أسباب تحريم تأسيس الأحزاب والجماعات الضالة .

الخص وأدون

الخص الدرس في الأسطر الآتية:





خطر الأحزاب والجماعات الضالة والوقاية منها

الدرس
3

مدخل



يجري الحوار بين
المجموعات وتدوين
النتائج.

سلك الخوارج المعاصرون من أتباع الأحزاب والجماعات الضالة طريق
أسلافهم، بسفك دماء المسلمين والمعاهدين بالاغتيالات والتفجيرات،
بل طال إرهابهم الحرمین الشريفین.
تأمل في الصورتين وبيّن ما هو الثمن الذي جناه الوطن من تلك
الجماعات والأحزاب؟

أنواع الأحزاب والجماعات الضالة:

الأحزاب والجماعات الضالة على نوعين:

- 1- النوع الأول: ظاهرها ديني وحقيقتها بخلاف ذلك، ومثال ذلك: جماعة الإخوان المسلمين - تنظيم القاعدة - داعش - جبهة النصرة - حزب الله - جماعة الحوثي - السرورية.
- 2- النوع الثاني: ظاهرها غير ديني وتتستر باسم الحرية وتخفي الإلحاد والانحلال عن القيم والآداب المرعية.



صفات الأحزاب والجماعات الضالة:

تتصف هذه الأحزاب والجماعات الضالة بعدة صفات منها:

1- التطرف والغلو:

وهو مجاوزة الحد المشروع بالزيادة والتشديد والتكلف في الدين، أو الإعراض عن الدين، وتعد فرقة الخوارج أول فرق التطرف والغلو، حيث كان غلوهم في فهم النصوص، وفي التكفير بغير حق، وسفك الدماء المحرمة، قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفِ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفِ فِي الدِّينِ»⁽¹⁾.

2- التعصب والالتزام بالطاعة العمياء لزعمائه وإن خالف الشرع:

ويكون بغير حجة صحيحة، مع عدم قبول الحق من غيرهم وتنشئة أتباعهم على ذلك؛ وقد نتج عن ذلك:

- التقليد الأعمى لرؤسائهم.
- الجدل والمرء بالباطل.
- رمي المخالف لرأيهم بالقباب وأوصاف مشينة، ظلماً وعدواناً للتحذير منهم وتشويه صورتهم.

نشاط

قال ابن عباس رضي الله عنه: لَمَّا خَرَجْتَ الْخَوَارِجَ، اعْتَزَلُوا فِي دَارٍ دُونَ النَّاسِ، فَقُلْتُ لِعَلِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَعَلِّي أَكَلِمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَنَصَحْتَهُمْ وَأَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ بِالْأَدْلَةِ الشَّرْعِيَّةِ فَتَابَ مِنْهُمْ جَمْعٌ غَفِيرٌ وَبَقِيَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ.

بعد الرجوع للقصة أتعاون مع مجموعتي باستخراج بعض صفات الخوارج التي وردت في القصة وهي:

(1) أخرجه النسائي (3057)، وابن ماجه (3029)، وأحمد (3248).

3- التزهيد في الأحاديث التي تأمر بالسمع والطاعة لولي الأمر والسخرية بها:
والأحاديث الواردة في السمع والطاعة لولي الأمر متواترة عن النبي ﷺ، فالواجب الإيمان بها والتسليم لها والعمل بما دلت عليه.

4- الطعن في ولي الأمر بالاستنقاص والسب أو الغش:
ودليل ذلك ما رواه أنس بن مالك، قال: نهانا كبارؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: «لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا...»⁽¹⁾. ومن الطعن في ولي الأمر التأجيج عليه تصرّيحاً أو تلميحاً، والتنفير عنه، قال النبي ﷺ: «مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ»⁽²⁾.

5- انتقاص مَنْ يدعو لولي الأمر:
وهي صفة رئيسة في الأحزاب والجماعات الضالة، وهو مخالف للمنهج الصحيح في الدعاء لولي الأمر، قال الإمام أحمد رحمه الله: «وَأَنِّي لَأَدْعُو لَهُ - أَي: ولي الأمر - بالتسديد والتوفيق والتأييد في الليل والنهار، وأرى ذلك واجباً عليّ»⁽³⁾.

منهجية العمل في الجماعات والأحزاب الضالة:

تعمل الجماعات والأحزاب الضالة بأساليب عمل متنوعة لتحقيق أغراضها ومن ذلك:

1- أخذ العهد أو البيعة لرئيس الحزب والجماعة:
تقوم هذه الأحزاب والجماعات الضالة بأخذ البيعة والعهود والمواثيق لرئيس الحزب أو الجماعة على السمع والطاعة دون ولي الأمر المسلم الذي انعقدت له البيعة الشرعية واستقر له الحكم في وطنه وأرضه.

2- السرية:
تقوم هذه الأحزاب والجماعات الضالة على السرية في تنظيمها واجتماعاتها، خوفاً من انكشاف أمرها، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَتَنَاجَوْنَ فِي دِينِهِمْ بِشَيْءٍ دُونَ الْعَامَةِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ)⁽⁴⁾.

(1) السنة، لابن أبي عاصم (2/ 488).

(2) أخرجه الترمذي برقم (2224). وأحمد، برقم (20433).

(3) البداية والنهاية 14/ 413.

(4) أخرجه الدارمي، برقم (343/1).

3- تكوين الخلايا التابعة للحزب:

تقوم الأحزاب والجماعات الضالة في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية، بتوزيع أتباعهم إلى مجموعات ترتبط بالطاعة المطلقة لزعمائهم - ولو في مخالفة الشرع-.

4- الارتباط بدول معادية:

من صفاتهم التواصل مع الأعداء - أفراداً ودولاً -، وتلقي الدعم منهم لتحقيق أهدافهم المشتركة في التجسس لهم، وإثارة ما يؤدي للفتن، ويعد ذلك من الخيانة التي نهى الله تعالى.

5- التحريض: على الاعتصامات، أو التظاهرات، أو التجمعات، أو البيانات الجماعية.

إثراء

قال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية -رحمه الله-:
(العداء لهذه الدولة عداءٌ للحق، عداءٌ للتوحيد).

صفات الأحزاب والجماعات الضالة



طرق الجماعات والأحزاب الضالة وأساليبها في إغواء الشباب وتجنيدهم:

لهذه الجماعات والأحزاب طرق وأساليب ملتوية في استدراج الشباب واحتوائهم وتجنيدهم ليكونوا من أتباعهم، ومن ذلك:

1- استغلال مفهوم الجهاد في سبيل الله لتحقيق أهدافهم، وهو ما أنتج عنه:

• تكفير المسلمين بغير حق، واستحلال قتل مخالفيهم ونهب أموالهم، باسم الجهاد، وهو ما كان يفعله الخوارج قديماً.

• أكثر قتلاهم من المسلمين الأبرياء، قال ﷺ في وصف الخوارج «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ»⁽¹⁾.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أضرب أمثلة للممارسات الإجرامية للجماعات والأحزاب الضالة في عدد من الحالات الآتية:

- جرائمهم في المساجد والمقدسات:
- جرائمهم في التعامل مع رجال الأمن:

2- توظيف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على غير الوجه الشرعي:

قال ابن القيم رحمه الله: (وأخرجت الخوارج قتال الأئمة، والخروج عليهم بالسيف، في قالب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)⁽²⁾. وقد أقرت الشريعة الإسلامية بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن المحافظة على الضرورات الخمس الدين والنفس والعقل والعرض والمال، لذا فقد دأبت تلك الجماعات والأحزاب الضالة على توظيف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كوسيلة للخروج على الحكام، وشق عصا الطاعة، والتمرد وتفريق الكلمة، واستحلال دماء المسلمين وأموالهم، والاعتداء عليهم.

(2) إغائة اللهفان لابن القيم 81/2.

(1) أخرجه البخاري (4351)، ومسلم (1064).

3- استخدام مصطلح (الولاء والبراء) للإرهاب والتعدي بغير حق:

تستخدم الجماعات والأحزاب الضالة الولاء والبراء ذريعة للإرهاب والتعدي بغير حق، بدون تمييز بين الولاء السياسي والولاء الديني، قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: (والولاء والبراء في الإسلام ليس معناهما الإرهاب والتعدي على أصحاب الديانات السماوية).

4- رفع الشعارات الخداعة:

مثل شعار العدالة والمساواة والحرية والإصلاح، ونشر المظلومية من قبل الولاة، وسلب الحقوق، بل وتغري الأحزاب والجماعات الضالة أتباعها بالأموال والوعود الكاذبة فيغتر كثير من الناس بذلك، وينساقون غير مدركين لأغراضهم.

5- التسمي بأسماء دينية أو أسماء جذابة يخادعون الناس بها:

مثل جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وجماعة الجهاد الإسلامي، وجماعة حزب الله، وجماعة أنصار الله (الحوثي)، والسرورية، وهي طريقة الخوارج السابقين -الذين قاتلوا الصحابة رضي الله عنهم وكفروهم- فكانوا يُسمُّون أنفسهم (الشُّرَاة) أي: أنهم يشترون أنفسهم من الله؛ أخذاً من قول الله تعالى: **﴿وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...﴾**⁽¹⁾، ويدل على ذلك ما رواه عبيد الله بن أبي رافع رضي الله عنه أن الخوارج لما خرجت، قالوا: (لا حكم إلا لله)، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم، وأشار إلى حلقه، من أبغض خلق الله إليه...»⁽²⁾، وفي قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (كلمة حق أريد بها باطل) دلالة على استخدام تلك الجماعات والأحزاب الضالة الأسماء الجذابة لمخادعة الناس ولتمرير أفكارهم لكسب التعاطف معهم.

(1) سورة التوبة (111).

(2) صحيح مسلم (1066).

6- استغلال مآسي المسلمين، وتوظيفها لمآربهم:

كنشر المقاطع والصور لما يقع لبعض المسلمين من مصائب في بلدانهم لإثارة السخط والحقد على المجتمع المحيط بهم، والتعبير الخطابى المؤثر في العواطف باستعمال المؤثرات كالأناشيد الحماسية ونحوها، بدعوى نصره المسلمين، وكذلك لجمع التبرعات لصالح أحزابهم وجماعاتهم وغيرها.

7- التقليل من قيمة الوطن وتنقصه:

حيث تسعى الجماعات والأحزاب الضالة بالتقليل من قيمة الأوطان وتنقصها، وذلك بتوجيه الشباب إلى الانتماء للأمة فقط؛ وهدفهم بذلك ربطهم بالأحزاب والجماعات الضالة خارج بلدانهم، وصرفهم عن وطنهم وولي أمرهم.

8- اعتمادهم على الأدلة التي لا يصح الاحتجاج بها:

كالأحلام والقصص، وكذلك تعميمهم في الأحكام على المجتمعات بالكفر أو الجاهلية، وأيضا إتباع المتشابه وترك المحكم.





قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله:

أكبر خطر عمله الإرهاب المتطرف هو تشويه سمعة ديننا الحنيف وتشويه عقيدتنا، لذلك لن نسمح بما قاموا به من تشويه لهذه العقيدة السمحة ومن ترويع للأبرياء في الدول الإسلامية وفي جميع دول العالم بأن يستمر أكثر من اليوم.

خطر الأحزاب والجماعات الضالة:

تتعدد أخطار الأحزاب والجماعات الضالة ومن أبرزها ما يأتي:

- 1- تشويه الصورة الصحيحة للإسلام، بأفعالهم المشينة التي يزعمون أنها من الدين، والإسلام منها براء.
- 2- الابتداء في الدين بالوقوع في التحزب المذموم، ومبايعة قيادات هذه الأحزاب والجماعات الضالة.
- 3- تكفير المسلمين بغير حق، فعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»⁽¹⁾، ولذا فقد كفر بعض أصحاب هذه الأحزاب والجماعات الضالة الحكام والعلماء، وتجاوزوا حتى كفروا جميع الرعية كالخوارج الأولين الذين قالوا: «إذا كفر الإمام كفر الرعية، الغائب منهم والشاهد»⁽²⁾.
- 4- انتهاك الحرمات، وذلك بسفك الدماء بغير حق، وهتك الأعراض، والاعتداء على الأموال بالسلب والإتلاف، وترويع الأمنين.

(1) أخرجه البخاري، برقم (6047) وأخرجه الطبراني المعجم الكبير، برقم (1331) بلفظ: «وَمَنْ قَالَ لِمُؤْمِنٍ يَا كَاذِبُ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».

(2) الفرق بين الفرق للبغدادى ص 88.

- 5- تَنَقُّصُ العلماء الموثوقين كأعضاء هيئة كبار العلماء، وتشويه صورتهم؛ لصرف الناس عن الأخذ عنهم، وقبول توجيههم، كوصفهم بأنهم علماء السلطان، و بعدم فهمهم للواقع، قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى: (علامة أهل البدع الوقیعة في أهل الأثر) ⁽¹⁾، كما يعمدون إلى إصدار الفتاوى المخالفة لفتاويهم في وقت الفتن والنوازل، مما يؤدي إلى التلبیس على الناس، وزعزعة ثقتهم بالعلماء.
- 6- الخروج المسلح وحصول الفوضى، وفقد الأمن، وتشريد المسلمين عن بلدانهم، وتسليط الأعداء عليها، كما حصل في ثورات ما يُسمَّى بالربيع العربي، والتي كان لهذه الأحزاب والجماعات الضالة أثر كبير في إشعالها، وما حدث من قتل ودمار وخسائر في الأرواح وفي مجهودات التنمية؛ نتيجة لإشعالهم نار الفتنة وتعاونهم مع أعداء أوطانهم في الخارج.



طرق الوقاية من خطر الأحزاب والجماعات الضالة:

للوفاية من خطر هذه الأحزاب عدة طرق، تحفظ المرء بإذن الله تعالى من شرها، من أهمها:

- 1- التمسك بالكتاب والسنة، والرجوع إليهما عند الاختلاف، وتقديمهما على الآراء والأهواء، قال تعالى:
- ﴿فَإِنْ لَّنَزَعْنَم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾** ⁽²⁾.

2- لزوم ولي الأمر الذي انعقدت له البيعة والحكم في أرضه كما تقدم في وصية النبي ﷺ لحذيفة رضي الله عنه: «**تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم**». وولي الأمر في المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله-.

3- استشعار أن هذه الأحزاب والجماعات الضالة من أعظم أسباب زوال النعم، حيث تسعى إلى تفريق الصف، وإثارة الفتن؛ ولذا وجب الحذر من أسباب زوال هذه النعم.

4- الرجوع إلى العلماء الموثوقين كأعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، والأخذ بفتاويهم وتوجيهاتهم في بيان حال هذه الجماعات والأحزاب الضالة، وتقديم كلامهم على غيرهم، فهو السبيل للسلامة من الفتن والشُرور، فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الْبَرَكَةُ** مع **أكابرِكُم**»⁽¹⁾.

5- الابتعاد عن مواطن الفتن، وعدم الدخول فيها بقول أو فعل، لقول النبي ﷺ في الفتن: «**فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَاداً، فَلْيَعُدْ بِهِ**»⁽²⁾.

6- الحذر من المواقع الإلكترونية المشبوهة، وما يتناقله بعض الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من إثارة لشبهات أهل البدع والإلحاد، والترويج لمبادئ الأحزاب والجماعات الضالة، والتلبس على الناس بصحة مناهجها.

7- الحذر من الإشاعات الباطلة، التي يروجها أتباع الجماعات والأحزاب الضالة، والتي يُقصد بها إثارة الرعية على ولائهم، وزعزعة أمنهم، ولذا يجب التثبت فيما يُنقل ويُشاع بين الناس، ولا يقبل من الأخبار إلا ما كان من مصادره الرسمية، لقول النبي ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**»⁽³⁾.

8- لزوم المنهج الوسط في التعامل مع غير المسلمين، والتعايش معهم خلافاً لما عليه بعض الأحزاب والجماعات الضالة.

(1) أخرجه ابن حبان (559) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، والبركة هي: الخير الكثير الدائم.

(2) أخرجه البخاري (7081) ومسلم (2886) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) أخرجه أبو داود (4992) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

س1: ما الواجب علينا تجاه الجماعات والأحزاب الضالة ومنها جماعة الإخوان المسلمين وما تفرع منها.

س2: قارن بين خطر الأحزاب والجماعات التي ظاهرها ديني والأخرى التي ظاهرها غير ديني واستنتج أوجه الاشتراك بينهما.

أوجه الاشتراك	خطر الجماعات والأحزاب الضالة	
	ظاهرها ديني	ظاهرها غير ديني
انتهاك الحرمات	نشر الإلحاد	تنقص العلماء

س3: للمملكة العربية السعودية مواقف متعددة في التصدي للجماعات والأحزاب الضالة، عدد بعضاً منها.

أُلْخَصِّ وَأُدَوِّنْ

أُلْخَصِّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....

.....



وزارة التعليم

Ministry of Education
2023 / 1445

111



الحكم بما أنزل الله

الدرس
4

التشريع

التشريع هو: وضع أحكام إلزامية يعمل الناس بها ويتحاكمون إليها، وهو حق لله وحده لا شريك له فيما نزل فيه تشريع منه سبحانه، والله عز وجل أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً، قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽¹⁾. ولذا جاءت الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة بقواعد كلية عامة، تتسع للمستجدات مع تنوع الأحوال والأزمان، وتركت الأمور الاجتهادية التفصيلية لتقدير ولي الأمر وهو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-؛ في إدارة شؤون الدولة وإصدار الأنظمة واللوائح المحققة للمصلحة.

نشاط

بالرجوع إلى تفسير السعدي أطلع على معنى قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣)، هذه الآية تبين كمال الشريعة وشمولها لكل المستجدات.

أتحدث مع زملائي في المستجدات العصرية من الأمور التي لم تكن موجودة من قبل، مثل الأمور التقنية والاقتصادية ووسائل المواصلات والتواصل وغيرها، وأن في الشريعة الإسلامية متسعاً لها.

(1) سورة المائدة الآية: 3.

أهمية الحكم بما أنزل الله تعالى

معنى الحكم بما أنزل الله: أن تكون الشريعة الإسلامية التي نزل فيها تشريع من الله ثابت بدليل صحيح صريح مقبول أو أجمع عليه العلماء المعتبرون، مُنطلق المسلم والمجتمع الإسلامي في شؤون الحياة وحاكمة على جميع الأحوال، وفاصلة للنزاع بين الناس. وتتضح أهمية الحكم بما أنزل الله من خلال التالي:

- أن الله فرض على المسلمين الحكم بشريعته ، قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾⁽¹⁾.
- أن الكتاب والسنة مشتملان على أحكام تفصل بين الناس فيما يتنازعون فيه؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾⁽²⁾.
- أن أحكام الله فيها الخير والهدى والسعادة، لأنه سبحانه العالم بمصالح عباده، فلا حكم أحسن من حكمه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾⁽³⁾.



(1) سورة المائدة الآية: 49.

(2) سورة الأحزاب الآية: 36.

(3) سورة المائدة الآية: 50.

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية تحكم بالشريعة الإسلامية، ففي النظام الأساسي للحكم * :

المادة الأولى:

(المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض).

المادة الخامسة:

تضمنت المادة الخامسة:

نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي، ويكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء. ويبايع الأصالح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وتتم الدعوة لمبايعة الملك واختيار ولي العهد (وفقاً لنظام هيئة البيعة).

المادة الثامنة:

(يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية).



* للاطلاع على نظام الحكم الأساسي في المملكة العربية السعودية :



يُقسَّم الطلاب إلى مجموعات يقرؤون فيما بينهم هذه المواد ⁽¹⁾:

- **المادة السابعة والأربعون:** حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة، ويبين النظام الإجراءات اللازمة لذلك.
- **المادة الثامنة والأربعون:** تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة
- **المادة الخمسون:** الملك أو من ينيبه معنيون بتنفيذ الأحكام القضائية.

قرأت هذه المواد أنت وزملاؤك، استخرج ما يبين نظام التحاكم في المملكة العربية السعودية.

(1) من مواد النظام الأساسي للحكم.

المحاكم في المملكة العربية السعودية

جاء في المادة الأولى من نظام المرافعات الشرعية: «تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة....».

ومن أمثلة المحاكم في المملكة العربية السعودية: المحاكم العامة، والمحاكم الجزائية، ومحاكم الأحوال الشخصية، والمحاكم التجارية، والمحاكم العمالية، ومحاكم التنفيذ.

تعريف
T A N E E P
معرفة وإثراء

حق التقاضي

كفلت المملكة العربية السعودية

حق التقاضي العادل

من خلال الأخذ بمبدأ تعدد درجات التقاضي الذي يُمكن للمتقاضين أمام محاكم الدرجة الأولى من عرض منازعاتهم ومن ثم عرضها في محاكم أعلى درجة وهي:

محاكم الدرجة الأولى (الابتدائية):

- 1/ المحاكم العامة.
- 2/ المحاكم الجزائية.
- 3/ محاكم الأحوال الشخصية.
- 4/ المحاكم التجارية.
- 5/ المحاكم العمالية.
- 6/ محاكم التنفيذ.

محاكم الدرجة الثانية (الاستئناف):

المحكمة العليا.

المادة (8) من النظام الأساسي للحكم
المادة (9) من نظام القضاء

www.moj.gov.sa
موقع وزارة العدل
رقبوا التغيير
والإصلاح المجتمعي

2030
رؤية

حرمة التحاكم إلى العادات والأعراف القبلية المخالفة للشرعية الإسلامية
من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في بعض الأحكام القبلية التي قد يسمونها صلحاً وهي مخالفة
للشرع المظهر حيث تضمنت جملة الفتوى ما يلي:

(.. يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام العرفية، ولا إلى القوانين
الوضعية، وما ذكر في السؤال، إنما هو تحاكم إلى مبادئ وقواعد عرفية؛ ولذا يسمونها: مذهباً، ويقولون
لمن لم يرض بالحكم بمقتضاها: إنه قاطع المذهب، وتسميته صلحاً لا يخرجها عن حقيقته من أنه تحاكم
إلى الطاغوت، ثم الحكم الذي عينوه من الذبح أو الضرب بألة حادة على الرأس، حتى يسيل منه الدم
ليس حكماً شرعياً.

وعلى هذا يجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بهذه الطريقة، ويجب على المسلمين ألا
يتحاكموا إليهم إذا لم يعدلوا عنها إلى الحكم بالشرع، واليوم -ولله الحمد- قد نصب ولي الأمر قضاة
يحكمون بين الناس، ويفصلون في خصوماتهم بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ويحلون
مشكلاتهم بما لا يتنافى مع شرع الله تعالى، فلا عذر لأحد في التحاكم إلى الطاغوت بعد إقامة من
يتحاكم إليه من علماء الإسلام، ويحكم بحكم الله سبحانه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد،
وآله وصحبه وسلم) (1).

فائدة

لولي الأمر وضع الأنظمة التي يراها محققة للمصلحة العامة؛ مثل: نظام المرور، ونظام الجوازات، ونظام الموارد البشرية، وأنظمة البلديات، ونحوها من الأنظمة، ويجب السمع والطاعة في ذلك؛ لأنها من المعروف الذي يحقق المصالح ويدفع المفساد؛ ولأن مخالفتها سبب للفوضى والظلم وضياع الحقوق؛ فالعمل بها من العمل بشرع الله.

التقويم

س1: ما أنواع الحكم بغير ما أنزل الله ؟

س2: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية قائم على الشريعة الإسلامية، أوضح ذلك من خلال ما درسته.

